

نهج السعادة

[391] - 119 - ومن كلام له عليه السلام في شهادة الصحف الالهية بأنه على منهاج

الشريعة علما وعملا قال ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي (1) أخبرنا أبو الحسين ابن النقور، أخبرنا أبو طاهر المخلص، أخبرنا أبو بكر ابن سيف، أخبرنا السري بن يحيى، أخبرنا شعيب بن إبراهيم، أخبرنا سيف بن عمي [كذا] عن الوليد بن بن عبد الله، عن أبيه، قال: بلغ عليا أن الاشترا قال: ما بال ما في العسكر يقسم ولا يقسم ما في البيوت (2) _____ (1) وسند الكلام في خصوص المقام ضعيف جدا،

ولكن المتن مؤيد بشواهد خارجية ومقطوع الصدور عنه عليه السلام في غير المقام، فما تفرد به هذا السند غير معتبر ولا صالح للحجية. (2) هذا افتراء محض وكذب بحت على بطل الاسلام، وضرغام المؤمنين، نسجه الحنق وشنآن هذا الرجل العظيم، لنكايته في أسلاف النواصب، وشدة شكيمته على من حاد الله ورسوله، وكيف يمكن أن يكون المعترض هو الاشترا، وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام في شأنه: " قد كان لي كما كنت لرسول الله ". ويحيى أيضا في ختام وقعة صفين قوله عليه السلام: " ليت فيكم اثنين مثله، بل ليت فيكم واحدا مثله يرى رأييه في عدوي ". وان نظرت إلى أقوال الرجل وأفعاله، أو إلى ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في شأنه، لقلت بالقول الصدق - كما قال أمير المؤمنين، وقوله هو الفصل وما عداه الهزل -: أنى مثل مالك، وهل موجود كمالك، وهو أشد على الفجار من حريق النار، وأبعد الناس من دنس أو عار. ثم إن الرواية كانت مشتملة على فقرات آخر تراكت الشواهد على خلافها منها: انه قال عليه السلام: " إنا والله ما قسمنا عليكم إلا سلاحا من مال الله عزوجل كان في خزانه المسلمين أجلبوا به عليكم فقتلكموه، ولو كان لهم ما أعطيتكموه، ولرددته على من أعطاه الله إياه في كتابه، إن الحلال حلال أبدا، وإن الحرام حرام [أبدا]. ويكفي لسلب نسبة هذه الفقرة إلى أمير المؤمنين عليه السلام، الاجماع والاتفاق على أنه